



شبكة
شبكة

تحديد الشكوك و
الشبهات صناعة
الخطاب والبيانات
المسالة لتحديد
الشكوك والشبهات
صناعة الخطاب
والبيانات المسالة
عدد خاص متعدد
الوسائط من المجلة
الشهرية: «الشبهات»

منظمة وهابية في هيئة المدعي! رد على بيان رابطة العالم الإسلامي ضد إيران

الشبهة: هل اعتدت إيران على الدول العربية؟

١٧



رَابِطَةُ الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ

MUSLIM WORLD LEAGUE

وحلفاءها.

٤. لقد دفعت الجمهورية الإسلامية الإيرانية، طوال السنوات السبع والأربعين الماضية، أكبر كلفة في سبيل إبقاء راية دعم فلسطين وشعبها المظلوم، ولا سيما غزة، مرفوعة. وفي المقابل، فإن رابطة العالم الإسلامي، بوصفها مؤسسة تابعة للدولة السعودية، لم تكن إلا مبرراً لاعتداءات النظام الصهيوني، بل خطط أيضاً في مسار تطبيع العلاقات مع إسرائيل.

إن بيان رابطة العالم الإسلامي وثيقة سياسية بغطاء ديني، والوهابية، التي دأبت خلال القرنين الأخيرين على نقل الحد الفاصل بين الكفر والإسلام لصالح أعداء الأمة، تقف اليوم أيضاً، في هيئة هذه المنظمة، في معسكر الكفر. إن دفاع إيران المشروع والرجولي في مواجهة تهديدات القواعد العسكرية الأمريكية في المنطقة ليس أبداً «عدواناً وقحاً»؛ بل هو عين الغيرة الإسلامية والوفاء بأمل الأمة ومبادئها.

الغربية والاستكبار. واليوم، تؤدي هذه المؤسسة، في دور المرتزق للنظام السياسي السعودي، مرة أخرى، إلى تشويش الحد الفاصل بين الكفر والإسلام، وتقف في الحرب المفروضة من أمريكا وإسرائيل ضد إيران في معسكر الكفر.

٣. النقد الأول لهذا البيان هو الحذف الكامل لدور أمريكا والنظام الصهيوني بوصفهما العاملين الرئيسيين للتهديد ضد إيران. وثانياً، إن القرآن الكريم يدعو المسلمين إلى البصيرة في تشخيص جبهة الحق وجبهة الباطل:

«وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً» النساء، ٨٩؛

«وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ» القلم، ٩؛

«يُودُّوْا مَا عَنِتُّمْ» آل عمران، ١١٨.

إن بيان رابطة العالم الإسلامي هو المصدق العيني لهذا النهج المساوم نفسه، الذي شوّش الحد الفاصل بين جبهة الإسلام وجبهة الكفر، بإدانة طرف واحد فقط من المعادلة، أي إيران، وتبرئة الطرف المقابل، أي السعودية

وحلفائهما. ومن المؤسف أن رابطة العالم الإسلامي في بيانها لم تكتف بعدم إدانة هذه القواعد، بل إنها، بتأكيدها على «حق الدفاع» للدول المضيفة، أقرت عملياً بشرعية الوجود العسكري الأجنبي في المنطقة.

٢. إن رابطة العالم الإسلامي مؤسسة تابعة للحاكمية السياسية في المملكة العربية السعودية، ومتأثرة بأيديولوجيا الوهابية. وقد تعمدت الوهابية، خلال القرنين الأخيرين، الخطأ في فهم الحد الفاصل بين الكفر والإسلام. فهذا التيار لم يكفر المسلمين الشيعة فحسب، بل مّر أيضاً آلافاً من المسلمين السنة، الذين لم يسايروا نهج العنف، على حدّ السيف. إن الوهابية اصطقت تحت راية بريطانيا وتحت راية أمريكا، وأحياناً في خدمة الصهيونية، ضد الأمة الإسلامية. ورابطة العالم الإسلامي كذلك، بوصفها الذراع السياسية الدينية لهذا التيار، وضعت دائماً النهج العنيف والوهابية في خدمة مطامع الهيمنة

في الأيام الأخيرة، أصدرت «رابطة العالم الإسلامي»، وهي مؤسسة تابعة للنظام السعودي، بياناً اتهمت فيه الجمهورية الإسلامية الإيرانية بـ«عدوان وقح» على عدد من الدول العربية، ومن بينها المملكة العربية السعودية. وقد صدر هذا البيان مستنداً إلى دعم علماء ومفتين من العالم الإسلامي، ومدّعياً الدفاع عن «الأخوة الإسلامية» و«وحدة أراضي» دول المنطقة. ولكن هل ينسجم هذا الادعاء مع الواقع؟ هل ما وقع هو اعتداء إيران على الدول العربية، أم دفاع مشروع في مواجهة التهديدات المباشرة لأمريكا وإسرائيل؟

١. إن هذا السؤال نفسه شبهةً انحرافية تحاول أن تُظهر الواقع الميداني بصورة مقبولة. فالقواعد العسكرية الأمريكية متمركزة في السعودية والإمارات والكويت والبحرين وقطر، وتعمل هذه القواعد بوصفها منصات انطلاق للتهديدات العسكرية ضد إيران. إن مواجهة إيران ليست مع الحكومات العربية؛ بل مواجهة إيران هي مع أمريكا وإسرائيل